اكثر من العاده والثاني ان لا يفقد الطعام فلا يوجد فيجوع النفس ولجمع
هذان السببان في عهد يوسف عليه السلام فاتته الناء والصبيان
ينادون الجوع الجوع فيأكلون ولا يشبعون (وفي القصة) انه لما دخلت السنين
الجدب كان اول من حصل له الجوع الملك فانتبه نصف الليل ينادي الجوع
الجوع (فقال) يوسف هذا اوان القحط فدعا له فابرأه الله تعالى (وفي السنة)
الاولى من السنين السبع المجدبة فقد كل شيء اعدوه في السنين السبع المخصبة
لانهم كانوا يأكلون ولا يشبعون فجعلوا يبتاعون من يوسف الطعام فباع لهم
في اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا قبضه (وباع لهم في السنة
الثانية) بالحلي والجواهر (وفي السنة الثالثة) بالمواشي (وفي السنة الرابعة) بالعبيد
والاماء (وفي السنة الخامسة) بالعقار (وفي السنة السادسة) باولادهم ونسائهم
(وفي السنة السابعة) برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا ليوسف
(فقال) الناس ما رأينا كاليوم ملكا اجل ولا اعظم من هذا (فقال) يوسف للملك
كيف رأيت صنع ربي فيما خولني فما ترى (فقال) له الملك الرأي رأيك وانا تبع لك
ومن بعض رعيتك وقمالبكك (فقال) يوسف اني اشهد الله واشهدك اني
قد اعتقت اهل مصر عن اخرهم وبردت عليهم اموالهم واملاكهم (وروي) ان
يوسف عليه السلام كان لا يشبع في تلك السنين من الطعام فقيل له الجوع وفي
يدك خزائن الارض (فقال) اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكان امر صاحب الملك
ان يجعل غذائه نصف النهار (وكان) قد نزل بالشام وارض كنعان التي هي ارض
يعقوب عليه السلام من القحط ما نزل باهل مصر فارسل يعقوب عليه السلام
بنيه الى ميرة فحين دخلوا على يوسف عليه السلام (فعرفهم وهم له منكرون) لانه
كان بين رميهم له في الجب وبين قدومهم عليه سبعون سنة (وقيل ثمانون سنة)
فلما سألهم (وقال من انتم واين انكر حالكم) (قالوا) من ارض الشام اصابنا الجهد
فجئنا نمتار (قال لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلدنا (قالوا) والله ما نحن عيون
ولكنا اخوة بنو ابي واحد صديق (يقال) له يعقوب (قال فكم انتم (قالوا) كنا
اثني عشر فهلك منا اخ وذهب معنا الى البرية فاكله الذئب وكان له اخ من
امه فابونا يتسلى به عن اخينا الهالك (قال) فمن يعلم ان الذي تقولونه حق
(قالوا) نحن ببلاد لا يعرفنا فيها احد (قال) فائتوني باخ لكم من ابيكم ان كنتم صادقين
فانا لا ارضى بذلك (قالوا) سنراود عنه اباه وانا لفاعلون (فعند ذلك)
جهزهم بجهازهم (يعني) حمل لكل واحد منهم بعيرا من الطعام (وقال لفتيانه)
اجعلوا بضاعتهم (اي) ثمن بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون (الى قيل انما فعل

يوسف ذلك لانه علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة ولا يستحلون
امساكها فيرجعون لاجلها (وقيل) لانه (اي) اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع
حاجتهم اليه لئلا يرده اليهم (فلما رجعوا الى ابيهم (قالوا يا ابانا) انا قد منعنا على
خير رجلا مار ابنا اشبه بك منه ولاية منك انزلنا وتكرمنا واحسن الينا وفي لنا
الكيل واخبروه بالقصة (وقالوا) يا ابانا (منع منا الكيل) انه لم يذهب باخينا
فارسل معنا اخانا (بنيامين نكتل) ونأكل (وانا له لحافظون) نحفظه اشد الحفظ حتى
نرده اليك (فقال) يعقوب (هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين) وانما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم
اي ثمن بضاعتهم (ردت اليهم) (قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت
الينا) اي اي شيء نطلب وراء هذا وفي لنا الكيل وردت علينا الثمن (اردوا
بذلك ان يطيبوا قلب ابيهم (ونمير اهلنا) ونشتري لهم الطعام (ونحفظ اخانا
بنيامين اذا انفذته معنا (ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) متيسر
على من يكاله لنا لسخائه لا مشقة فيه (فقال لهم ابوهم (لن ارسله معكم حتى
تؤتون موثقا من الله) اي تحلفون لي بحق محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
ان حنثتموني في وليدي (فانتم منه براء يوم القيامة وهو منكم بريء) (فلما آتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل) (اي) شاهد فلما ارادوا الخروج (قال) لهم
يا بني (لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) خاف عليهم
العين لانهم كانوا ذوي جمال وصورة حسنة وقامات عتيدة (وما اغني عنكم من الله
من شيء) (اعني) الحذر لا ينفع من القدر (ان الحكم الا لله) (اي) الامر
والقضاء والتدبير (عليه توكلت) (اي) اعتمدت (وعليه فليتوكل المتوكلون)
(وقيل) انما اراد دخولهم من ابواب متفرقة لانه بلغه ان يوسف عهد فاراد وان
يتفرقوا لعل احدا منهم ان يراه فيخبره به فحين دخلوا على يوسف (فقالوا
هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به فامر باحسن المنازل فزين بانواع
الزينة وجعلت فيه صوانى الذهب مملوءة بالطيب يمينا وشمالا واقام عن
يمينه الف وصيف وعن يساره كذلك ثم جلس وامرهم فدخلوا عليه
فاجلسهم وامر بانواع الاطعمة فحضرت على موائد الذهب فاجلس
كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وتذكر في نفسه
ان اخي يوسف لو كان حيا لاكلت معه (فقال) يوسف لقد بقي اخوكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)